

برنامج ويبليوغرافيا الغرب الإسلامي

من المرابطين إلى المرينيين

البرنامج السنوي

تمهيد:

الوضع السياسي والديني في المغرب عند قيام المرابطين

1- التطور السياسي للمرابطين

1-1- صنهاجة الصحراء

1-2- الدعوة المرابطية

1-3- تكوين الامبراطورية المرابطية

2- التطور السياسي للموحدين

1-2- الأساس البشري للدولة: المصامدة

2-2- دعوة ابن تومرت وتنظيم الموحدين

2-3- تكوين الإمبراطورية الموحدية

3- التطور السياسي للمرينيين

1-3- عصبية المرينيين

2-3- مسألة الدعوة عند المرينيين

3-3- تكوين الدولة المرينية

3-4- الضعف والسقوط

4- مميزات الدولة المغربية في العصر الوسيط

4-1- أسس الدولة

4-2- مشاكل الدولة المغربية: وحدة الغرب الإسلامي والجهاد في الأندلس

خاتمة

العروض/البحوث:

- 1- تنظيمات الموحدين
- 2- جهاد المرابطين في الأندلس
- 3- جهاد الموحدين في الأندلس
- 4- مراكش في عهد المرابطين

%

السليوغرافيا

المصادر:

- 1- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب
- 2- ابن تومرت، أعز ما يطلب
- 3- محمد بن خليل السكوني الإشبيلي، شرح مرشدة ابن تومرت
- 4- البيدق، أخبار المهدي ابن تومرت
- 5- البيدق، المقتبس من كتاب الأصحاب
- 6- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة
- 7- المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب
- 8- ابن القطان، نظم الجمان
- 9- ابن الأثير، الكامل،
- 10- ابن عذاري، البيان المغرب، ج 4 وقسم الموحدين
- 11- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب
- 12- ابن أبي زرع، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية
- 13- ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن
- 14- النميري، فيض العباب
- 15- الجزنائي، جنى زهرة الآس
- 16- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 3
- 17- ابن خلدون، العبر، ج 6 و 7
- 18- النويري، المغرب الإسلامي
- 19- الزركشي، تاريخ الدولتين
- 20- الناصري، الاستقصا

المراجع:

- 1- النجار عبد المجيد، تجربة الإصلاح عند ابن تومرت
- 2- " " " ، المهدي ابن تومرت
- 3- دندش عصمت، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا
- 4- دندش، نهاية المرابطين

- 5- صالح الاشر، معركة الأرك
- 6- الحريري، الدولة المرينية
- 7- زيتون محمد، المسلمون في المغرب والأندلس
- 8- زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي
- 9- لقبال موسى، المغرب الإسلامي
- 10- حركات، المغرب عبر التاريخ
- 11- الفقي عصام الدين عبد الوؤف، تاريخ المغرب والأندلس
- 12- خلف الله، الموحدون والمشرق
- 13- أبو رميلة، الموحدون والنصارى
- 14- عز الدين عمر موسى، الموحدون في المغرب والأندلس
- 15- أشباخ، تاريخ الأندلس في عصري المرابطين والموحدين
- 16- الحريري، تاريخ المغرب
- 17- حمدي، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين
- 18- منوني، حضارة الموحدين
- 19- شوقي أبو خليل، معركة الزلاقة
- 20- رائد عبد الرحيم، صورة ابن تاشفين في أدب الرسائل
- 21- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات
- 22- لوتورنو، فاس قبل الحماية
- 23- " ، فاس في عهد بني مرين
- 24- جمال أحمد طه، فاس في عصري المرابطين والموحدين
- 25- سعدون ابن عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس
- 26- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس: عصر المرابطين
- 27- " " " " ، دولة الإسلام في الأندلس: عصر الموحدين
- 28- مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس
- 29- مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية

- 30- صلابي، موحدون
31- المعهد الملكي للتاريخ، كرونولوجيا تاريخ المغرب
32- مقالات معلمة المغرب ودائرة المعارف الإسلامية وموسوعة الإسلام والموسوعة البربرية (مرابطون- موحدون- مرينيون- ابن تومرت- عبد الله بن ياسين...) ...

- 33- BRIGNON & autres, Histoire du Maroc
34- Basset H ., Histoire du Maroc
35- DEVERDUN G ., Marrakech des origines à 1912
36- UNESCO , Histoire générale de l’Afrique, vol .3

%

التمهيد

إن الاهتمام بالمرابطين والموحدين والمرينيين يعني دراسة المغرب في الفترة الممتدة ما بين 447هـ/1055م تاريخ دخول المرابطين سجلماسة و869هـ/1465م تاريخ ثورة الجوطيين بفاس أو963هـ/1554م تاريخ دخول السعديين فاس.

المغرب مجاليا في هذه الفترة منطقة تمتد من شرق طرابلس بليبيا الحالية شرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا ومن الثغر الأعلى بشمال الأندلس شمالا إلى حوض نهر السنغال جنوبا، وبذلك تضم كل المغرب وجزء من شمال السينغال وتقريبا كل الأراضي الإسلامية بالأندلس عدا طليطلة ونواحيها.

موضوعاتيا عندما نتحدث عن دراسة تاريخ دولة ما فالمفترض هو أن نهتم بكل انجازاتها ومن كل الجوانب حتى تتمكن من فهم تجربتها ووضعها في موقعها ضمن التطور الحضاري للمغرب، لكن الإكراه الزمني والبيداغوجي يقضي القيام باختيار صعب والاقتصار على جانب دون غيره، لذلك وقع الاختيار على التطور السياسي على اعتبار أنه يسمح بوضع تجارب هذه الدول في إطار التطور السياسي للمغرب ككل.

منذ قيام الدولة الفاطمية عام 296هـ/905م عرف المغرب تغيرا مس جميع جوانب الحياة لكونها دفعت بالعامل المذهبي إلى مقدمة الأحداث بعدما كان شبه غائب على الأرض المغربية وحتى في ظل حضور المذهب الخارجي بفرعيه الإباضي والصفري ومذاهب ملفقة مثل المذهبين البرغواطي و الغماري. فقد كانت مركزة على نشر المذهب الشيعي بكل الوسائل وعملت على إدخال كل البلاد المغربية تحت لوائه. وكان ذلك كافيا لتحريك ممثلي المذهب السني المالكي من فقهاء وسياسيين من أجل الدفاع عن مجالهم الديني والسياسي بزعامة أهل القيروان وقرطبة.

لما دخل الفاطميون المغرب وضموا سجلماسة وفاس ونكور وحاولوا التدخل في الأندلس عن طريق الثائر عمر بن حفصون أحس الحكام الأمويون بقرطبة بالخطر الشيعي يهدد وجودهم فتجنّدوا لتوقيفه ومنع انتشاره واتخذوا إجراءات منها إعلان خلافة قرطبة السنية المالكية لتضاد خلافة المهديّة الشيعية واستقبال الفارين من السلطة الشيعية الفاطمية من السياسيين والعلماء والعمل على جعل المغرب حاجزا بينهم وبين الفاطميين وتحويله إلى جبهة أمامية في صراعهم معهم.

لم يدخل الطرفان في مواجهات مباشرة بل قادوا حروبهم من خلال وكلائهم وحلفائهم من قبائل المغرب، فقد تحالف الفاطميون مع صنهجة بينما حالف الأمويون زناتة وقدم كل طرف الدعم المالي والعسكري السخي وبعض الحملات دون الصدام بالخصم مباشرة، واستمرت الحرب سجالا حتى انتقال الفاطميين إلى مصر وتراجع الاهتمام بالمغرب ضمن مشروعهم السياسي فخلا الجو للأمويين وكانت آخر حملات الفاطميين على المغرب تحت قيادة نائبهم على المغرب زيري بن بلقين الصنهاجي عام 369هـ والتي قتل فيها آخر أمراء برغواطة المعروفين (). أما الأمويون فقد كثفوا جهودهم على ضمان حضورهم في المغرب فاحتلوا سبتة عام 319هـ وطنجة وأسبلوا حمايتهم على بني صالح في نكور كما دخلوا في حروب مع أواخر الأدارسة الذين تجمعوا في حجر النسر قرب طنجة وحاولوا استغلال الصراع بين الأمويين والفاطميين وتقلبوا في ولائهم تبعا لميزان القوة لضمان بقائهم، لكن المستنصر الأموي وبعدما خف الضغط الفاطمي نزل بثقله وقاد حربا انتهت باستسلام آخر الأدارسة الحسن بن جنون ونفيه إلى قرطبة. فتحقق النصر الأموي وصار معظم المغرب تابعا لهم. وفي سنة 369هـ دخل خزرون بن فلفل بن خزر الزناتي سجلماسة وقتل محمد المعتز آخر بني مدرار وأعلن دعوة الأمويين وصار عاملا لهم عليها. وصار المغرب حتى تاهرت وتلمسان وسجلماسة تابعا للأمويين عام 370هـ.

لكن الحسن بن جنون وبعد نفيه إلى القاهرة عاد بالدعم الفاطمي وخلفائهم بني زيري بإفريقية واحتل فاس عام 374هـ فاضطر المنصور العامري الوصي على الخلافة الأموية إلى التدخل بقوة وقتله والقضاء على آخر وجود إدريسي في السنة الموالية. وبذلك عاد المغرب للأمويين الذين أسندوا حكم معظمه لزيري بن عطية المغراوي منذ عام 381هـ. واستمر الوضع كذلك بالرغم من بعض التقلبات حتى سقوط الخلافة الأموية (المعز بن زيري بن عطية المغراوي ت. 422هـ).

أثناء اضطراب أوضاع الخلافة الأموية ثم اختفائها احتفظ مغراوة بمواقعهم في فاس حتى دخول المرابطين إليها على آخرهم تميم بن معنصر المغراوي.

وفي سلا ثار تميم بن زيري بن يعلى اليفرني واحتل فاس ما بين 424 و429هـ، لكنه طرد من قبل مغراوة، وانسحب إلى شالة. ومن خليفته ابنه محمد سيأخذها المرابطون عام 462هـ.

وفي سجلماسة ودرعة تحكم مغراوة ومن زعيمهم مسعود بن وانودين أخذها المرابطون.

وفي أغمات كان أيضا لقوط بن يوسف بن علي المغراوي زوج زينب النفزاوية الذي دخلت عليه المدينة وقتل بتادلة.

وفي تادلة حكم بنو يفرن

وفي مكناس كان المهدي بن يوسف الجزنائي.

وفي فازاز كان المهدي بن توالى الزناتي في قلعة مهدي.

وفي سبتة كان سقوط البراغواطي وابنه يحي.

وهكذا كان الوضع السياسي بالمغرب عند قيام المرابطين.(شعور بوحدة البلاد بالرغم من الانقسام)

على الصعيد الديني، لم تكن الخريطة الدينية بالمغرب واضحة قبل الفاطميين فلا نستطيع الجزم بشيعة مذهب الأدارسة ولا نعرف شيئا عن مذاهب باقي المناطق عدا برغواطة (مذهب ملفق) وسجلماسة (المذهب الخارجي الصفري). ولما جاء الفاطميون حاولوا

فرض مذهبهم في المغرب الكبير وخاصة في إفريقية بتعيين قضاة من الشيعة ومحاصرة علماء المالكية وسجن بعضهم أو نفيهم وحاولوا التسرب إلى الأندلس. فقامت حرب بين الشيعة والسنة من المالكية واستخدم كل طرف أسلحته لفرض مذهبه على الآخر وكان التفوق حليف الشيعة في إفريقية معقل الفاطميين لكن مالكية الأندلس بزعامة الأمويين تحركوا بقوة ومنعوا وصول المد الشيعي إلى بلادهم كما عملوا على نشر وتوسيع قاعدة المالكية في المغرب، فنجحوا أولاً في ضم بني مدرار بعد استعادة الشاكر بالله لسلطته واعتناقه للمذهب السني واعترافه بالخلافة العباسية وتأكدت مالكية بني صالح بتأكد تبعيتهم للأمويين الذين ساعدوهم في استعادة سلطتهم بإعادة صالح بن سعيد إلى إمارته، وفي ذلك يقول البكري: "ولم يزل آل صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن أنس" (المغرب ص.97). ولما احتل الأمويون الشمال المغربي خاصة سبتة وطنجة ومحيطها صار سنيا مالكية وبالقضاء على الحسن بن جنون آخر الأدارسة سنتي 363 و375هـ صار معظم المغرب أمويا تحت قيادة مغراوة التي استقر أبنائها حكاما في حواضر المغرب كسجلماسة وأغمات وتادلة وفاس وبذلك صار المغرب مالكية عدا تامسنا حيث مذهب برغواطة. وهو الوضع الذي وجده المرابطون.

أما في إفريقية فبالرغم من رحيل الفاطميين إلى مصر فقد حافظ خلفاؤهم من صنهاجة على المذهب الشيعي، واستمر صراعهم مع المالكيين حتى بداية القرن الخامس الهجري عندما تولى السلطة الطفل تميم بن المعز الصنهاجي عام 406هـ، فتقرب منه المالكية وشجعوه على التخلي عن المذهب الشيعي وهو ما استجاب له. ويذكر ذلك فقد الفاطميون آخر معاقلهم في المغرب، لكن عقابهم كان شديدا إذ سلطوا على المعز والمغرب القبائل الهلالية التي خربت سلطته وأدخلت تغييرات كبيرة على خريطته البشرية والسياسية.

ختام الكلام هو أن إفريقية عاشت حرباً شديدة في صراعها المذهبي مع الشيعة؛ وربما، كان هذا ما يفسر اهتمام رجالها مثل أبي عمران الفاسي بمسألة مذهب يحيى بن إبراهيم الجدالي عندما التقاه في القيروان.

لقد كان المغرب تحت حكم مغراوة على المذهب المالكي.